يحبس عن اسرائيل المساعدات في حقول التربية ، والعلوم ، والثقافة ، الى ان تبدي بشكل دقيق احترامها للمقررات والقرارات السالفة الذكر » — (من بيان صحافي أصدرته اليونسكو ، نيويورك ، ١٩٧٤/١٢/٢) .

ان القرارات الثمانية الوارد ذكرها في الفقرة المقتبسة اعلاه ، تتضمن قرارا اتخذ في ١٩٦٨ ، دعا اسرائيل على وجه الخصوص الى الابقاء على شخصية القدس التاريخية ، والى الكف عن اية حفريات اثرية فيها ، تماما مثل القرار الصادر عام ١٩٧٢ الذي لاحظ ان اسرائيل تجاهلت كليا قرارات اليونسكو السابقة .

ثانيا : القرار بشأن المناطق المحتلة بني على تقرير لمدير اليونسكو العام الذي لاحظ ان سكان المناطق المحتلة « لا يتمتعون بحقوقهم الثابتة وغير القابلة للانتهاك ، في تربية وطنية وحياة ثقافية » . وطالب القرار المدير العام « بفرض رقابة تامة على عمليات مؤسسات التربية والثقافة » في المناطق المحتلة ، ودعاه الى ان يتعاون لمساعدة سكان هذه المناطق ليتمتعوا بهذه الحقوق ، وان يحافظوا على هويتهم الوطنية — اتخذ القرار بتأييد ٥١ ومعارضة ٥ وامتناع ٢٢ .

ثالثا : القرارات المتعلقة بمحاولة اسرائيل الانتساب الى مجموعة اقليم اوروبا ، كانت على صيغة هزيمة لاقتراع اسرائيل يحمل تعديلا لقرار ناجح يتيح لكندا والولايات المتحدة حق الانضمام الى المجموعة الاوروبية ، ويتيح للاتحاد السوفياتي واستراليا ونيوزيلند الانضمام الى المجموعة الاسيوية . هذه الهزيمة للمحاولة الاسرائيلية للانتساب الى المجموعة الاوروبية ، جعلت اسرائيل الدولة العضو الوحيدة في اليونسكو ، التي لا تنتمي الى اية مجموعة اقليمية . على ان القرار لم يكن يعني طرد أو عزل اسرائيل من اليونسكو . وبناء للبيان الصحافي لليونسكو المشار اليه آنفا « ان بوسع اسرائيل ان تشارك في النشاطات على الصعيد العالمي ، كما كان في الماضي ، وان تبعث بمراقبين الى الاجتماعات الاقليمية كما في السابق ، وان تتعاون في توفير الخبراء كما كانت تفعل على مدار اعوام من قبل » .

رد الفعل الصهيوني الدولي

لم تستسلم اسرائيل لمضامين هذه القرارات . وبينما كان المعلقون العرب يواصلون الاشادة بـ « الانتصار » الجديد للموقف العربي على الصعيد الدولي ، كانت الدعاوة الاسرائيلية المحتفظة بقوتها ، وجهاز الضغط الاسرائيلي ، يتوجهان نحو العمل . ولقد اشارت هآرتس الاسرائيلية في تعليق لها في اوائل ديسمبر الى المجرى الذي ستسير فيه المبادرة الاسرائيلية : « هناك الكثير مما يمكن فعله بواسطة مجموعات اسرائيلية متعددة للانتفاع من الردود الغاضبة على قرارات المنظمة الدولية [اليونسكو] . وهذه الخطوات من شأنها اكثر من ذلك ، ان تخلق وضعا تشعر فيه اليونسكو بانها مجبرة على اتخاذ قرارات معاكسة . ان السكوت على قرارات اليونسكو قد يضيف جديدا الى الشكاوى [في اسرائيل] القائلة — ان العالم كله يقف ضدنا — ان المراحل التالية بعد اليونسكو ، قد تقود اسرائيل الى أن تأخذ أوضاع جنوب افريقيا وتايوان وكمبوديا في المؤسسات الدولية . ان هناك من لا تخيفهم هذه الاحتمالات ، انما هناك البديل : فبدلا من رفع الايدي بالتسليم ، ان يوسعنا ان نلوي ذراع اليونسكو » .

وذلك بالضبط ما شرعت اسرائيل بفعله . لقد استخدمت الحملة الاسرائيلية المضادة عدة **تكتيكات** مميزة وفعالة ومتنوعة للتأثير في الراي العام العالمي ، فيما يخص المعنى « الحقيقي » لقرارات اليونسكو . ولقد ارفقت هذه التكتيكات بعدة **اطروحات**